

الفصول في سيرة الرسول - المجلس 32

عبدالعزیز السدحان

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين هذا هو يوم الاربعاء الرابع والعشرون من شهر الله المحرم من العام الثالث والاربعين بعد الاربعمائة والالف - [00:00:15](#)

من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام وفيه المجلس الثالث والعشرون من كتاب الفصول في سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم لابن كثير رحمه الله تعالى قال رحمه الله - [00:00:35](#)

فصل غزوة بني قريظة نذكر فيه غزوة بني قريظة هذا صلى الله عليه وسلم من وقته اليهم وامر المسلمين الا يصلي احد صلاة العصر وقد كان دخل وقتها الا في بني قريظة - [00:00:56](#)

وراح المسلمون ارسالا وكان منهم من صلى العصر في الطريق وقالوا لم يرد رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك الصلاة انما اراد تعجيل السير وكان منهم من لم يصلي حتى غربت الشمس ووصل الى بني قريظة - [00:01:20](#)

ولم يعنف صلى الله عليه وسلم واحدا من الفريقين وهذا اصل وسائل خلاف خلاف التنوع اللي يحتمل النص الاوائل اللي صلوا في الطريق فهموا ان المراد لذلك هو الحث على المبادرة - [00:01:44](#)

والتعجب والاسراع الى بني قائد وصلوا العصر لما حل وقته فهما ان المراد لا يصلي الا احدهم عصرا الا في بني قريظة حث لهم على عدم التأخر شباب واخرون اخذوا بظاهر اللفظ - [00:02:11](#)

لم يصلوا الا في بني قريظة بغض النظر عن دخول تبكير او التأخير او خروج الوقت وكل فهم هذا الفهم مصوبا فلم يعنف النبي عليه السلام احدا من فريقين لك هناك الاحتمال النص على فهمين - [00:02:41](#)

لكن هناك احيانا تأتي افهام فاضية ما تحب يعني مثل ما ابن حاتم رضي الله تعالى عنه لما نزل قوله تعالى وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر - [00:03:04](#)

طبعاً جاء في بعض المويات ليس عاديا وحده رضي الله عنه ليس ليس الذي فهم علي. بل فهم معه جمع اخر من الناس لكن ربما ان عدي كان هو الذي خاطب النبي صلى الله عليه وسلم - [00:03:22](#)

كان الخطاب موجها له وهذا كما يقال عند العرب قد يتكلم الواحد بلسان وجماعة وقد يخاطب الواحد من وراه الجماعة مثل في قوله ما جاء في قوله تعالى فلما جاء سليمان - [00:03:37](#)

جاء الرسول بلقيس قال اتمدني الشاهد ان عدي ابن حاتم رضي الله عنه اخذ عقالين عقال اسود وعقال ابيض ما زال يأكل حتى تبين سواد هذا من بياض هذا وقال عليه الصلاة والسلام ان وسادك لعليم - [00:03:53](#)

انما هو بياض سواد الليل من بياض النهار وكما خطأ الفهم الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم. قال بعض الصحابة يا رسول الله اينما لم يظلم نفسه ليس الظلم الذي تعنون - [00:04:13](#)

وانما المراد هنا ما قال الاخوان ان الشرك لظلم عظيم سؤال يا شيخ احسن الله اليك في في النصوص الامر او النهي آآ كيف يمكن التفريق بين ما يمكن الاخذ بظاهر النص الامر او النهي - [00:04:36](#)

وما قد يكون آآ الاصل فقه النص وليس ظاهرا ما فهمت السؤال يا شيخ يعني كيف يمكن التفريق بينما يصلح ان يؤخذ في ظاهر النص بمعنى اخر ما فهمه عدي وغيره رضي الله عنهم - [00:05:04](#)

من من الآية اه كلوا واشربوا خطأهم الرسول صلى الله عليه وسلم واخبرهم ان هذا فهم خاطئ ليس هذا المقصود ظاهر النص وفي

الحادثة هذا اه الرسول صلى الله عليه وسلم لم يعنف - 00:05:25

من اخذ بظاهر الامر واخر الصلاة حتى خرج وقتها فهل هناك كان يدل السياق كما يقال والسباق واللاحق على فهم الامر وعلى فهم المعنى لكن يعني لا يصلين احد العصر - 00:05:44

يعني ورود احتماليين وارد احتماليين وعن بقوة اما ان يكون ظاهر لا تصلوا الا في مقعد بني قريظة او مبادرة وهذا المسلمين العرب لكن عدي رضي الله تعالى عنه لما فهم الفهم هذا ليس اثما - 00:06:09

بل لو انه قيل ولا امرها اليوم لان الفهم هذا كان خاطئا قد يكون النص ما يحتمل هذا مظنتها او نبحتها في اصول الفقه مما تدب القرائن لغة العرب على كل حال فهم عجيب لحاتم - 00:06:30

يعني اخذ بظهر نص ما اثمه ولا امرها باعادة الصوم قد يقام ان هذا الفهم يعني فهم اخر وسلم له ان هذا الفهم خاطئ. ولو بين في مصلى في بني قريظة بعد غروب الشمس - 00:06:58

يعني لكن عذرا الفريقين في بني قريظة وان كلا من فعل لا يثرب عليه بينما علي ابن حاتم والله اعلم بين له خطأ فعله ربما والله اعلم يعني قد يقال ان عدي بن حاتم - 00:07:20

يؤيد يعني يؤيد انه فهمه ان ان فهمه قد يكون له حظ من النظر ما اثمه ولا امر باعادة ان هذا الفهم خاطئ ان النصر لا يحتمل الا بياض الليل - 00:07:41

بياض النهار لسواد الليل وربما يكون آهناك امور اخرى لا افهمها وهذا الاقرب اني ما فهمت لكن قد يكون فهم قد يقال ان عدیل بن حاتم يعني لما فهم الفهم هذا - 00:07:56

له حظنا النظر وسلم ما اثمه ولا امره باعادة الصوم. لاحتمال اللفظ لكن بين ولعل اذا كان موجود معنا الشيخ راشد سريري معي يا شيخ راشد موجود لعله يفيدنا يا شيخ اه - 00:08:15

شيخ ماجد الشيخ راشد لاقط غير مفعول نعم لم يفتح انا انا جا بالي يا دكتور عبد الرحمن كنت اتوقع سؤال دايم يرد كيف يفرق بين الامر ان يكون للجواب - 00:08:43

والنهي للتحريم او يكون الاستحباب او الكرامة نتوقع انها ان السؤال له حظ هادي لان هذا ايضا تختلف فيه الافهام يفهم الامر انه الوجوب والثاني فمنه الكراهة الى الاستحباب. ويكون في مخيم - 00:09:10

وهذي مسألة قد سألت عنها غير واحد من اهل العلم كيف يوصف الامر من ظاهره وجوب الاستحباب فقال بالقرائن القولية او الفعلية وذكر في جمع النص والى فهم الصحابة. هل كان الصحابة - 00:09:32

يعني يحرصون او مع الآخر يعلمون بتطبيق وتمثله دائما فهذا كله اما اذا كان يعني احيانا واحيانا او عدم الانكار على بعضهم هذا من قرائن الفعل التي تدل على غير ان الامر لا يفيد الوجوب والعلم عند الله - 00:09:53

في هذه المسألة يا شيخ هل يصح او او يصوغ اه تصحيح فهم بعض طائفة طائفة من الصحابة على الاخرى. رغم ان الرسول صلى الله عليه وسلم لم يعنف ولم يرد فيما اعلم - 00:10:13

انه اشار الى ان فهم اولئك كان اولى من فهم الاخرين. فهل يصلح او او يناسب ان يقال والصحيح الصواب كان مع الفرقة التي في الوقت ام ام يسكت عن هذا - 00:10:31

وسلم لم يعنف احدا من هذا انهما سواء الاصابة قد يكون هذا راهم اجتهادي اجتهاد. اجتهادي المخطي مأجور بذل جهده واستفرغ وسع فهم ان فهم ان المراد صلح البقعة بينما لو ترى النص الاخرى النصوص الاخرى - 00:10:49

الصلاة في وقتها وتنتهي عن تأخير الصلاة يفيد ان سمة الطريق هي المصيبة وبخاصة ان الاسلوب هذا عند العرب والمبادرة بالذهاب الذي يبدا ان الذي صام في الطريق الوقت هم الذين اصابوا - 00:11:16

يعني اخوك رضي الله عنهم ولهم اجر اجتهادي لكن الاول قد يكون له اجران يشفع له نصوص التي تأمر المبادرة بالصلاة تأكيد الصلاة وقت الصلاة وثانيا اما الاسلوب الذي خاطبهم به عليه الصلاة والسلام - 00:11:43

المراد ومفهومه يعني فهم التعجل وبقوة والعلم عند الله عز وجل وشيخ الاسلام له رسالة طيبة سماها رفع المنام عن ائمة الاعلام. اظن ما ذكر مسألة قضية العذر او التماس العذر - [00:12:11](#)

لمن خالف النص والقول الصحيح اما بان النص ما بلغه او بلغه لكنه ضعيف او بلغه وهو الصحيح لكنه منسوخ او بلغ فهو صحيح ومحكم لكنه فهم نعم يا شيخ ماجد - [00:12:40](#)

ولهذا ولهذا عفو يا شيخ ماجد عفو اذكر ان السيوطي في الحاوي عقد فصلا رسالته وفاة المأمون في وفاة والدي الرسول ذكر في اخرها جدلي منطقي وذكر ان بعض الائمة - [00:13:01](#)

ورحمة الله جاءت نصوص صريحة صريحة اخذوا او مذهبهم بخلافه نزل في بعض الروايات صيام يوم الشك واجب من الحنابلة بينما حديث عمار من صام اليوم ليس كل فقد اصاب القاسم - [00:13:34](#)

والجهر بالبسملة بعض الصحابة وسلم وعن الشافعية ديمومة تجار البسملة مالك روى في موطأه البيعان بالخيار ومع ذلك لا يقول كما قال بعض وابو حنيفة مع كثرة النصوص لا صلاة لمن اقرب من كتاب. من صلى صلاة يرون انها سنة - [00:13:57](#)

فلهم عذر رحمهم الله ان صح القول عنه اما النص بلغهم فينفع من اخر قال رحمه الله قال ابن حزم وهؤلاء هم المصيبون واولئك مخطئون مأجورون وعلم الله لو كنا هناك - [00:14:25](#)

لم نصلي العصر الا في بني قريظة ولو بعد ايام رحم الله ابا محمد رحمه الله انا يعني يدعم ويقوي مذهب الظاهري ظاهر النص شيخ ماجد اعد العبارة الا بعد ايام - [00:14:54](#)

رحمه الله وعلم الله لو كنا هناك لم نصلي العصر الا في بني قريظة ولو بعد ايام عبد الرحمن دكتور عبد الرحمن نعم شيخنا نعم لو كنت مع ابن حزم - [00:15:20](#)

بعد ايام رحمه الله. واصلي لحالي. هذا هذا ادب منك واحترام العالم جزاك الله خير رحم الله ابا محمد بنحزم هذا الامام الفحل العظيم زهبي له رسالة استلها - [00:15:43](#)

سعيد الافغاني من كتاب سير اعلام النبلا عليها في عام الف وثلاث مئة وثمانية وتسعين هجرية من خمسة واربعين سنة وذكر فيها كلمة في عظيمة في تبجيل ابن حزم العربي رحمه الله المالكي - [00:16:10](#)

وليده والد ابن العربي تلميذ ابن حزم وابن عربي رحمه رحمة الله عليه رد على ردا بليغا شنيعا نوعا ما الذهبي لما ذكر بعض كلام العربي قال العربي امام وابن حزم امام - [00:16:32](#)

العربي امام الا ان ابن العربي لم يبلغ درجة ابي محمد ولا يكاد نعم يا شيخ بناء على مبدأ ابن حزم هل نتوقع لو كان هناك يعني وتجاوز وقت العصر. سيصلي المغرب والعشاء وغدا صلوات غدا - [00:16:58](#)

ويؤخر تلك الصلاة الى هذا ام سيفهم هذا الذي قلته من اللوازم والاليرادات عليه رحمه الله تعالى واسكنه في الفردوس الاعلى هذا هذا الايراد اللي ذكرت ايراد بليغ من قال بهذا القوم - [00:17:25](#)

ان يؤخر جميع الصلوات الشريعة بمنطوقها ومفهومها والعلم عندهم نعم قال رحمه الله قلت اما ابن حزم فانه معذور لانه من كبار الظاهرية ولا يمكنه العدول عن هذا النص ولكن في ترجيح احد هذين الفعلين على الاخر نظر - [00:17:48](#)

وذلك انه صلى الله عليه وسلم لم يعنف احدا من الفريقين فمن يقول بتصويب كل مجتهد وكل منهما مصيب ولا ترجيح ومن يقول بان المصيب واحد وهو الحق لا شك فيه ولا مربة - [00:18:20](#)

دلائل من الكتاب والسنة كثيرة فلا بد على قوله من ان احد الفريقين له اجران باصابة الحق وللفريق الاخر اجر فنقول وبالله التوفيق الذين صلوا العصر في وقتها حازوا قصب السبق - [00:18:39](#)

لأنهم امتثلوا امره صلى الله عليه وسلم في المبادرة الى الجهاد وفعل الصلاة في وقتها ولا سيما صلاة العصر التي اكد الله سبحانه المحافظة عليها في كتابه بقوله تعالى حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى - [00:19:00](#)

وهي العصر على الصحيح المقطوع به ان شاء الله المقطوع به ان شاء الله من بضعة عشر قولاً والتي جاءت السنة بالمحافظة عليها

فان قيل كان تأخير الصلاة للجهد حينئذ جائزة - 00:19:21

كما انه صلى الله عليه وسلم اخر العصر والمغرب يوم الخندق واشتغل بالجهد والظهر ايضا كما جاء في حديث رواه النسائي من طريقين الجواب انه بتقدير تسليم هذا وانه لم يتركها يومئذ نسيانا - 00:19:42

فقد تأسف على ذلك حيث يقول لما قال له عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا رسول الله ما كدت اصلي العصر حتى كادت الشمس تغرب فقال والله ما صليتها - 00:20:05

وهذا يشعر بانه صلى الله عليه وسلم كان ناسيا لها لما هو فيه من الشغل كما جاء في الصحيحين عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب - 00:20:22

شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر ملأ الله قبورهم وبيوتهم نارا والحاصل ان الذين صلوا العصر في الطريق جمعوا بين الادلة وفهموا المعنى فلهم الاجر مرتين والآخرين حافظوا على امره الخاص - 00:20:39

فلهم الاجر رضي الله عن جميعهم وارضاهم قد يضاف ايضا ايضا الى كان السابق قبل الترجيح انه اخرها بانه كان مشغولا على التنزل يعني مشغولا بامر القتال. بينما هناك في الطريق ليس هناك ما يشغله عن الصلاة - 00:21:03

كما قال رحمه الله يعني جمعوا بين الامرين. بين الصلاة في وقتها. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وكذلك ايضا ان شاء الله ودعاء السفر بسم الله توكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله - 00:21:25

ابو عبد العزيز لو تفتح اللاقط احسن الله اليك نعم الصوت واضح الان هنا قد يضاف ايضا نؤكد صواب الطائفة الاولى ان التأخير صلاة في معركة الخندق انه كان في ساحة المعركة - 00:21:53

كان في سجام مع العدو المهولة في الطريق وبكل حال الحمد لله يعني كلاهما مأجور من حيث الاجتهاد لكن المصيب من صلى في الطريق الجمع للآخذ بنصوص اختها وايضا ان الاسلوب النبوي المفهوم للمبادرة - 00:22:38

رضي الله تعالى عنه اخذوا بظاهر النص وهم على اجر في هذا الفعل لكن مع لكن فريق اول. لهم الاجران مع الاصابة. تصدق عليهم ان مجتهدوا وكلهم مصيب لكن الحق واحد وهو مع الفريق الاول - 00:23:02

ورحم الله الامام ابن حزم رضي الله قبل ذلك عن الصحابة يبدو ان الوقت نتاع حصلنا ليك شكر الله لكم جميعا عبد العزيز. نعم. احد متابعي الدرس عن طريق اليوتيوب - 00:23:27

له سؤال يقول احسن الله اليك فيه هل تخصيص خطب وكلمات عن محاسبة النفس في بداية كل عام هجري يدخل في البدع اولا العام الهجري ما ترتب بهذا التاريخ الزمني الشهري البادئ بالمحرم - 00:23:50

من ذي الحجة الا في عهد عمر بن الخطاب الله اكبر ولهذا وقع بعض الناس رسائل في اخر العام في اخر يوم من ذي الحجة اختتم عامكم بصدقة واخر يومكم اخر عامكم بالصيام - 00:24:16

واخر ايام عامكم او ساعة عامكم المحاسبة اولا تخصيص هذا اليوم هذا يوم كسالم ايام ولم يكن اخر العام الا في عهد عمر هذا هو ثانيا الصحابة رضي الله تعالى عنهم - 00:24:41

تمر عليهم الشهور اسابيع وهم دائما اللهم ارضى عنهم يحاسبون انفسهم ويتفقدون اوقاتهم تخصيص يوم معين في عبادة معينة كما يقول بعض اهل العلم ممن كتب في الاذكار عفوا ممن كتب في - 00:24:58

المبحث العقائد اه نشامى يقول ومنصب التخصيص يعني تخصيص الزمان والمكان معينة ورده الى الشرع لولا الشرع لكان المسجد الحرام سعر المساجد وكان الصف الاول كسائر الصفوف ولكانت اه الجمعة كسائر الايام - 00:25:20

ولكانت ليلة القدر كسائر ليل رمضان تفضل الزمان شهر رمضان وشهران المحرم. عشر ذي الحجة وفضل اياما في الشهر صيام كصيام يوم خميس وفضل يوما في الاسبوع الجمعة فضلت بقاع معينة وذم بقاع فضل المساجد - 00:25:46

اسواق بقاع حب البلاد الى الله ولهذا يعني تخصيص عبادة نقطة معين او مكان معين حتى في الاذكار او عدد معين معينة او هيئة مثل ما الله يهديهم بعض القراء بعض الرقاة - 00:26:14

يقول لي بعض المرضى تقرأ سورة الاعراف فجر الثلاثاء مرتين وتقرأ البقرة فجر جمعة مرتين. هذا الاول حدد يوما معين سورة معينة وحدد مرات القراءة او عدد مرات القراءة كل هذا - [00:26:35](#)

لو قال له تقرأ القرآن دائما في نصوص عامة كثيرة تؤيد بل وتحث على تخصيص اخر عام للمحاسبة بل كان بعض السلف رحمة الله عليه كلما اوى الى فراشه يتفقد نفسه - [00:26:54](#)

يقول ابن القيم رحمه الله التانوخي يقول يعرف المرء نفسه في احوال ثلاث وعد منها اذا كان خاليا ذكره في كتابه اعتقد الفرج بعد الشدة ابو بكر ابن القيم في كتاب الروح ان احسن اوقات الخلوة - [00:27:19](#)

اذا اوى الى فراشه انتهى من الشواغل والطوارق وفق الله جميعا لكل خير. هناك كتاب يا شيخ ماجد محاسبة النفس لابن ابي الدنيا لكن رحمه الله من الدنيا يعني كثيرا في كثير من روايات الضعف - [00:27:35](#)

واحيانا الوضع لكن ابن القيم كلام المدارج السالكين كلام ذهب دكتور جمال معنا عمو جمال ان شاء الله يلتقيكم سفر من كلام المحاسبة شكر الله لكم جميعا. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:27:56](#)

عليكم السلام - [00:28:25](#)